

تفسير السمعاني

@ 53 (^) فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم سرق مكانا و [] أعلم بما تصفون (77) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا (* * * *) نرفع درجات من نشاء بالتوفيق والعصمة . وقوله : (^) وفوق كل ذي علم عليم) قال ابن عباس : وفوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي العلم إلى [] . وقرأ ابن مسعود : وفوق كل عالم عليم ' . .

قوله تعالى : (^) قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أرادوا بأخيه من قبل : يوسف - عليه السلام - واختلف القول في أنه أيش سرق ؟ .

قال سعيد بن جبير وقتادة : كان عند جده إلى أمه صورة تعبد فأخذها سرا وألقاها لثلا تعبد . والقول الثاني : أنه كان يأخذ الطعام من مائدة أبيه سرا فيعطيه المساكين . . والقول الثالث : أنه كان عند عمته تربيته ، فأراد يعقوب أن ينتزعه منها فشدت عمته تحت ثيابه منطقة ، وادعت أنه سرقها لتحبسه عند نفسها ويترك عندها ؛ فإنها كرهت أن يؤخذ منها وكانت أحبته حبا شديدا ، ذكره ابن إسحاق . .

وقوله : (^) فأسرها يوسف في نفسه) فإن قال قائل : إلى أين يرجع قوله : (^) فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) ؟ قلنا : ليس لهذا مذكور سابق ، ومعناه : أسر الكلمة في نفسه ، وتلك الكلمة أنه قال : (^) أنتم سرق مكانا) ، ولم يصرح بهذا القول . وقوله : (^) سرق مكانا) يعني : سرق صنيعا . وحقيقة معناه : أنه لم يكن من يوسف سرقة صحيحة ، وقد كانت منكم سرقة صحيحة ؛ وهو سرقتم يوسف من أبيه . .

وقوله : (^) و [] أعلم بما تصفون) يعني : و [] أعلم أن أخاه قد سرق أو لم يسرق . قوله تعالى : (^) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) في القصة : أنهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة ، وكان يهودا إذا غضب لم يقم لغضبه شيء ، وإذا صاح [فكل [امرأة حامل سمعت صياحه ألقته ولدها ، وكان مع هذا إذا مسه أحد من